

الائتلاف الوطني لقوى  
الثورة و المعارضة السورية



National Coalition of Syrian  
Revolution and Opposition Forces

التقرير رقم 45



٨/٢١

# يوم لا ينساه السوريون

عام على مجزرة الأسد بالأسلحة الكيماوية.. وما زال القتل مستمرا



الائتلاف الوطني لقوى  
الثورة و المعارضة السورية

٨/٢١

# يوم لا ينساه السوريون

عام على مجزرة الأسد بالسلح الكيمائي.. وما زال القتل مستمرا



الائتلاف الوطني لقوى  
الثورة و المعارضة السورية

Copyright © 2013 Syrian Coalition.

All rights reserved

Printed in Turkey

Media Office of the Syrian Coalition

Designed by: Mohammad Burhan

Email: reports@etilaf.org

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية هو تحالف سياسي ومظلة وطنية جامعة، تم الاعتراف به من قبل معظم القوى الدولية كـممثل وحيد للشعب السوري. يكرس الائتلاف جهده في ظل الأوضاع الصعبة التي تعاني منها سورية ويمر بها شعبها العظيم وثورتها المجيدة من أجل إسقاط نظام الأسد وإنهاء معاناة السوريين والانتقال نحو دولة ديمقراطية مدنية تعددية قوية ومستقرة، وفي سبيل ذلك يدعم الائتلاف صمود الشعب السوري، ويعمل كل ما من شأنه أن يساهم في قلب موازين القوى لصالحه، وانتصار الثورة على الصعيدين الداخلي السوري والخارجي، وتشكيل جسم إداري وتنفيذي لتوحيد مصادر دعم القيادة المشتركة للمجالس العسكرية الثورية والجيش الحر، وتقوية تنظيم صفوفها، وإنشاء صندوق وحدة تنسيق دعم الشعب السوري بتنسيق دولي ACU وتشكيل حكومة مؤقتة تمهيداً للمرحلة الانتقالية.

الائتلاف الوطني السوري هو مؤسسة سياسية  
تمثل الشعب السوري، له سفارات وممثليات و  
مكاتب في أكثر من ١٠ دول، في واشنطن  
والدوحة واسطنبول، ولندن، وباريس، و برلين،  
وهنغاريا، والقاهرة، وغيرها.



## المحتوى

5	.....	مقدمة	1
5	.....	ضربات الكيمائي	2
7	.....	مجزرة الكيمائي في الغوطين	3
9	.....	موقف المجتمع الدولي	4
9	.....	خضوع النظام الأولي ثم تباطؤه	5
10	.....	حملة «أصوات من سورية» في أمريكا الشمالية	6
10	.....	استخدام نظام الأسد لغاز الكلور السام	7
11	.....	ضحايا غاز الكلور	8
11	.....	تحقيق لجنة منظمة نزع السلح الكيمائي	9
11	.....	خاتمة	10

## مقدمة:

قبل عام من اليوم خنق نظام الأسد بالأسلحة الكيماوية في دمشق وغطتها بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢١ ما يزيد عن ١٥٠٠ مواطناً سورياً أغلبهم من النساء والأطفال. كانت هذه المجزرة الخرساء هي الأبرع في قرن تسوده شريعة حقوق الإنسان، فالأسد لم يقتل المدنيين بصمت فقط، بل مرّت هذه المجزرة في ظلّ صمت دوليٍّ مماثل أكثر إيلاًماً، أثر بدوره على ثقة الشعب السوري بالإنسانية ومجتمع الديمقراطية والقانون في العالم. لم يقف كيماوي الأسد عند دمشق وغطتها فحسب، بل تجرّأ وبعد الصمت الدولي على استخدام هذا السلاح المحرم دولياً مرات ومرات داخل سورية الغاضبة والتي غصّت ساحاتها بإرادة شعبية مدنية طالبت بإسقاطه. في الوقت الذي كان من المفترض أن يتعامل المجتمع الدولي مع القاتل بمبدأ المحاسبة وإنقاذ السوريين من وحشية هذا الصائل العسكري والسياسي الذي أعمت عينيه حبّ السلطة، فقدّم سورية وشعبها على طبق من ذهب للوحوش الإقليمية والدوليين بشرط ضمان كرسيه الراجف الذي طرّزه بمجامع أطفال الكيماوي!. تأتي اليوم الذكرى المشؤومة الأولى لمجزرة الكيماوي، وقد اقتصرت الاجراءات الدولية حتى الآن على مصادرة سلاح الجريمة ليس إلا.. حيث سارع المجتمع الدولي إلى مصادرة السلاح الكيماوي وفق اتفاق عقده مع نظام الأسد غير أبه باستمرار النظام بجرائمه ومجازره سواء بالكيماوي أو بطرق أخرى.

## أولاً- ضربات الكيماوي

استخدم نظام الأسد السلاح الكيماوي ٣٣ مرة كان أعنفها وأكثرها عدداً للضحايا في غوطتي دمشق عندما استهدف زمكاً وعين ترمأ بصواريخ حملت رؤوساً كيماوية. حيث حاول نظام الأسد منذ اليوم الأول لانطلاق الثورة قمعها باستعمال القنابل المسيلة للدموع، وتتراوح آثار الغازات المسيلة للدموع، بين الإدماع البسيط والقيء الفوري والانهيال الجسدي. وفي كانون الأول ديسمبر ٢٠١٢ سجلت أول حالة لاستخدام قوات نظام الأسد لأسلحة ذات فذائف كيماوية في قصف مناطق سكنية بمدينة حمص وسجلت إصابات لدى العشرات. حيث استهدف قصف النظام بالمدفعية المحملة بمادة مهلوسة (العامل ١٥) قرية دير بعلبة بريف حمص، وكرر قصفه بالغازات السامة المناطق السكنية في عين ترمأ بريف دمشق. أما في خان العسل في حلب فقد تسبب القصف بغاز السارين في ٢٠١٣/٠٣/١٩ وباستخدام الطيران الحربي باستشهاد ١٧ شخصاً و١٤٠ مصاباً، وفي العتيبة بريف دمشق، استخدم نظام الأسد بذات التاريخ صواريخ محملة بغاز السارين ما أسفر عن استشهاد ٣ أشخاص وإصابة العشرات. وبتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٥، استخدمت قوات نظام الأسد الصواريخ في قصف عدرا بريف دمشق، التي تحمل غاز السارين وسقط شهيدان والعشرات من المصابين. وفي داريا بريف دمشق، أصيب ٢٠٠ شخص نتيجة قصف داريا بغاز السارين باستخدام المدفعية وذلك بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢٥. وبعدها بأربعة أيام، أي في ٢٠١٣/٤/٢٩ قصفت قوات النظام سراقب في ريف إدلب مستخدمة غاز السارين عبر الطيران المروحي، مخلفاً ٦ شهداء وعشرات الإصابات.



# مناطق تعرضت لهجوم كيماوي

نوع المادة	الشهداء	المصابون	المدى	الطريقة	التاريخ	المدينة
العامل 15 (مادة مهلوسة)		عشرات	بسيط	قصف مدفعي	2012/12/30	حمص (دير بعلبة)
غازات سامة		أعداد بسيطة	بسيط	قصف مدفعي	2013/04/14	عين ترما (ريف دمشق)
غاز السارين	17	140	بسيط	طيران حربي	2013/03/19	خان العسل (حلب)
غاز السارين	3	عشرات	بسيط	صواريخ	2013/03/19	العتيبة (ريف دمشق)
غاز السارين	2 إلى 6	عشرات	بسيط	صواريخ	2013/03/25	عدرا (ريف دمشق)
غاز السارين		عشرات	بسيط	مدفعية	2013/04/25	داريا (ريف دمشق)
غاز السارين		200	بسيط	الطيران المروحي	2013/04/29	سراقب (إدلب)
السارين	1507	9838		صواريخ	2012/08/21	مجزرة الكيماوي في الغوطين



## ثانياً - مجزرة الكيماوي في الغوطين

بعد أن استخدم نظام الأسد مرات عديدة السلاح الكيماوي، وأصبح على يقين بأن المجتمع الدولي لن يتخذ قراراً جدياً يوقف جرائمه، ارتكبت مجزرة جديدة باستخدام السلاح المحرم في غوطني دمشق الشرقية والغربية، كان أكثر ضحاياها من الأطفال والنساء، وردت الولايات المتحدة عليها بالتلويح بعمل عسكري لم يلبث أن تراجع عنه الرئيس الأميركي أوباما. وفي التفاصيل، بعد أن توعد بشار الأسد الحاضنة الشعبية للجيش السوري الحر بالحرب بتاريخ ٢٠١٣/٨/٤ خلال إفطار جماعي على إحدى موائد النخبة الموالية له في دمشق، بعد أن اتهمها بتوفير الملاذ الآمن للـ «الإرهابيين»، ورافق خطابه كثير من عبارات الوعيد «حاضنة للفوضى والإرهاب، تطلق الوحوش إلى الساحة». وحسب قول الأسد<sup>١</sup>: «بكل بساطة وبكل مرونة وبكل براغماتية، بكل الوسائل الممكنة، إذا كان المطلوب الخروج من أزمة وطنية تؤثر على الجميع سلباً وتدمر الوطن، فلا توجد استثناءات لأي وسيلة يمكن أن تساعدنا من هذه الأزمة، وأنا أقول كلاماً مطلقاً». وطالما أعلن الأسد عن كلامه «المطلق»، فإن استثناءات استخدام السلاح الكيماوي غير موجودة، لا بخطوط حمراء ولا بغيرها. في ٢١/٠٨/٢٠١٣، وبعد أيام على تحضيرات شملت نقل الصواريخ إلى منصات الإطلاق، وبعد ليلة شهدت معارك عنيفة جداً في عين ترما وحي جوبر الدمشقي وزملاكا بين قوات النظام وكثائب الجيش الحر، بدأت قوات اللواء ١٥٥ بإطلاق الصواريخ ابتداء من الساعة ٢:٣١ فجرًا بإشراف من العميد في الجيش النظامي «عسان عباس» باتجاه الجنوب. وشهد سكان مدينة دمشق على أصوات إطلاق صواريخ وزلزلة سقوطها وانفجارها، حيث أطلقت قوات الأسد ١٦ صاروخاً باتجاه الجنوب، وكانت هذه الصواريخ تستهدف مناطق الغوطة الشرقية. وفي ٢:٣٢ فجرًا، سقطت صواريخ على الجهة الشرقية من مدينة زمكا بدمشق، وسمع السكان أصواتاً غريبة وصفها نشطاء «بالعميقة». حيث سقط صاروخ في شارع التوفيق، قرب مسجد التوفيق، وهي منطقة ذات كثافة سكانية عالية جداً وبعيدة عن خط المواجهة العسكرية البرية، وبدأت حالات الإصابة بالانتشار، ومات الكثير من السكان في منازلهم بعد تعرضهم للإصابة بالكيماوي، وبدأت حالات الإسعاف. كما سقط صاروخ آخر في صالة الحافظ بنفس الجهة من الحي تبين أنه صاروخ يحمل رأساً كيماوياً. وبحسب نشطاء من الغوطة، فقد استخدم الأطباء على الفور العلاج بإبر الأتروبين، وتم وضع المصابين تحت التنفس الصناعي بالأكسجين، وكانت أعداد الضحايا بالمئات، بعد موت عائلات بأكملها متأثرين بالغاز السام. وبعدها بدقائق، استهدفت نظام الأسد بلدة عين ترما بصواريخ أصابت (منطقة الزينية، جانب البلدية، خلف مجمع أسواق الخير) الواقعة في الجنوب الغربي من المدينة. وفي الساعة ٤:١٢، فجرًا تم إطلاق ١٨ صاروخاً باتجاه شرق العاصمة، واستهدفت هذه الصواريخ مناطق الغوطة الشرقية بدمشق. وسقط صاروخ بين زمكا وعربين قرب جامع حمزة بن عبد المطلب، يحمل رأساً كيماوياً. وفي ٥:٢١ فجرًا، أطلق صاروخان باتجاه الجنوب أيضاً، استهدفاً مدينة المعصمية في الغوطة الغربية. وفي الساعة ٦:٠٠ صباحاً، بدأت مشافي المدينة في داريا تستقبل المصابين بأعراض الغاز السام، بعد أن قضى ٦٠ شخصاً داخل المنازل. وبحسب مصدر عسكري صرح للمكتب الإعلامي للانتلاف فإن كافة الصواريخ الكيماوية التي أطلقت، انطلقت من مصدر واحد وهو اللواء ١٥٥ في جبال القلمون، وبقية الصواريخ التي أطلقت على الغوطين «غير المحملة برؤوس كيماوية» كان مصدرها قواعد أخرى قريبة، من بينها اللواء ١٢٧ في السبينة.

## وقائع المجزرة

فور الهجمات مباشرة، قام الفريق الميداني لمركز توثيق الانتهاكات بزيارات ميدانية عاجلة إلى المناطق المستهدفة بالقصف شملت ٨٠٪ من النقاط الطبية التي استقبلت المصابين والضحايا للحصول على شهادات وتقديم معلومات واضحة. يقول أحد المسعفين من مدينة زمكا: «سقط صاروخ خلف مقسم زمكا، وفي منطقة «مداير جديا» بين جوبر وزمكا، ثم القصف على مدينة عين ترما في منطقة الزينية والأربع مفارق». ووفقاً لروايات شهود العيان فإن المواقع التي تعرضت لصواريخ قوات النظام في زمكا المحملة بمواد كيماوية هي:

١- بيت حراتة.

٢- جانب مدرسة «أم مازن» للبنين.

<sup>١</sup> الكلام لبشار الأسد، في خطاب عشية ليلة القدر ٢٠١٣ في دمشق، التلفزيون الرسمي السوري.

<sup>٢</sup> حسب تصريح مصدر في القوات المسلحة النظامية للمكتب الإعلامي للانتلاف.

<sup>٣</sup> سوسن أحمد، ناشطة في الغوطة الشرقية.

<sup>٤</sup> في تحقيق نشره الانتلاف حسب الناشطة سوسن أحمد ومصادر عسكرية في الجيش الحر ومصدر عسكري في الجيش النظامي.

<sup>٥</sup> المصدر نشطاء حسب تحقيق وزعه الانتلاف.

<sup>٦</sup> (حسب الناشط مهند أبو الزين من داريا).

<sup>٧</sup> تقرير مركز توثيق الانتهاكات في سورية: U\_Sq-16BCtZ: http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/reports//chemicaldamascussuburbs#



٣- جامع التوفيق.

٤- مزرعة «مصطفى الخطيب».

٥- المقبرة القديمة.

بعد القصف بالكيماوي انهالت القذائف على جميع بلدات ومناطق الغوطة بشكل كثيف جداً واستمرت على هذا الحال حتى الصباح وهو ما زاد في صعوبة عمليات الإخلاء والإسعاف إلى حد كبير.

يقول أبو الخير، وهو إداري في «مشفى الفاتح» في كفر بطنا:<sup>١</sup>

« جرى قصف منطقة المشفى بطيران الميغ صباح اليوم، حيث شاهدنا آثار القصف على بعد نحو ثلاثين متراً من المشفى والأضرار المادية الهائلة التي حصلت نتيجة القصف وتخريب الطريق الواصل للمشفى مع حدوث اصابات طفيفة. سادت حالة من الهلع والارتباك بين السكان بعد القصف الذي استهدف مناطقهم في كل من زملكا وعين ترماء، لأن معظم السكان اعتقدوا أن ما يجري هو قصف بالهاون أو الرجمات فقاموا بالنزول إلى الأقبية بدل الصعود للطوابق العليا، وهو ما ساهم في تفاقم الأمور قبل انجلاء الحقيقة لهم، ذلك أنه من المعروف في حالة القصف بالمواد الكيماوية يطلب من جميع السكان التوجه إلى الأماكن العالية وليس العكس، وثانياً لأن العديد جدا من حالات الوفيات حصلت أثناء نوم السكان باعتبار أن توقيت الضربة كان بعد منتصف الليل وهو ما زاد من أعداد الضحايا بشكل كبير كما تجمع معظم الشهادات.<sup>٢</sup>

هذا وقال ناشطون للمكتب الإعلامي للانتلاف إنه:» بعد سقوط الصواريخ الكيماوية، منعت حواجز الجيش النظامي أهالي الغوطة الشرقية من الخروج منها، وشنّت الثكنات العسكرية المحيطة بالغوطة قصفاً مكثفاً على كافة مناطقها، وظل القصف مستمراً بوتيرة متصاعدة جداً. ولم تكن المجزرة التي ارتكبتها النظام تشن قوات النظام منذ شهور حملة شعواء وهمجية على الغوطين الشرقية والغربية، من خلال حشد قواتها على أطراف هذه الأحياء بالتوازي مع محاولات اقتحام وقصف عنيف بالطيران الحربي والصواريخ التقليدية، ولكنها كثفت من عملياتها العسكرية خلال الأيام الماضية علماً أن أكثر من مليون ونصف شخص يتعرضون للحصار والخطر المحدق هناك. تشير شهادات الأطباء إلى أن الضحايا والمصابين تعرضوا بشكل مباشر للإصابة بغاز السارين السام. وقد وثق ناشطون أعمالاً لأخلاقية قام بها شبيحة النظام في أحياء موالية، عندما وزعوا الحلوى وأقاموا الاحتفالات بمناسبة المجزرة المروعة التي حدثت في الغوطين، معتبرين ذلك بطولاً من بطولات الأسد ووعداً وفي به أمامهم، حسب شهادات نشطاء.

## أعداد الضحايا

حسب إحصائيات المكتب الطبي الثوري الموحد في الغوطة الشرقية، وثق وجود ١٣٠٢ شهيداً، سقطوا جراء مجزرة الكيماوي ٦٧٪ منهم من النساء والأطفال، سجل المركز الطبي الموحد في دوما ٦٥ شهيداً منهم، و١٠٥ شهداء من سقيا، و١٦٥ من كفر بطنا، و١٧٤ شهيداً وثقت في المركز الطبي الموحد في مشفى الإحسان بالغوطة الشرقية، ووثق مركز الشامي سقوط ٦ شهداء و١٦ آخرين في مركز جسرين، و١١٠ في عربين، و٢٧ في جوبر و٨٧ في المليحة و٥٠٠ في زملكا، وشهد في مركز إنقاذ الروح و٤٦ شهيداً في المركز الإسلامي، و٢٧ شهيداً في مركز حمورية الطبي. كما وثق المكتب الطبي الموحد في الغوطة الشرقية ٩٨٣٨ إصابة بالمجمل منها ٣٠٤١ إصابة شديدة.

وبحسب شبكات إحصاء سورية مستقلة، وشهادات ناشطين تواصلوا مع المكتب الإعلامي للانتلاف، بلغ عدد الضحايا الكلي في الغوطين الشرقية والغربية ليوم ٢١ ٢٠١٣ ٠٨ ما يقارب ١٥٠٠ شهيد، ووصل عدد المصابين إلى ٥٠٠٠ مصاب، فيما بلغ عدد الضحايا في زملكا فقط ٨٣٦ شهيداً قضت الغالبية العظمى منهم متأثرين بالغازات السامة، واكتشفت ٣٢ جثة داخل المنازل بعد تتبع الرائحة بعد يوم واحد وأصيب ما لا يقل عن ٢٠٠٠ شخص. ودفن الضحايا في مقابر جماعية عند منتصف ليل ٢١ آب خوفاً من القصف، ولم يتم توثيق الدفن لأن القائم على تصوير عملية الدفن مات جراء القصف الناري. وأكدت مصادر موثوقة في عربين بأن مصابي المدينة تأثروا بقصف زملكا ما أدى لإصابات بالغة في صفوفهم، كونها منطقة ملاصقة لزملكا وفيها كثافة سكانية عالية، وكانت جهة الرياح نحوها، عدا عن نقل مئات المصابين إلى المدينة المذكورة وربما توفي بعضها هناك، وأصيب آخرون متأثرين أثناء الإسعاف.

<sup>١</sup> حسب تقرير المركز المذكور

<sup>٢</sup> تقرير مركز توثيق الانتهاكات





ووفقاً لشهادة أحد الإداريين في نقطة «الإحسان» الطبية في حمورية<sup>١</sup>: «تم استحداث نقطة طبية في مدينة حمورية تابعة لنقطة الإحسان الطبية، بسبب العدد الهائل للمصابين، حيث تم استقبال ٤٥٠ مصاباً، ضمنهم حوالي ٢٠٠ طفل، و ١٠٠ سيدة، لم يتم علاج عدد كبير منهم بالأترابين وذلك لعدم توافره، وتم نقل بعض المصابين إلى نقاط طبية أخرى بسبب الازدحام الشديد ونقص المواد والكوادر الطبية اللازمة لعلاجهم».

### ثالثاً- موقف المجتمع الدولي

اكتفى مجلس الأمن الدولي بإصدار بيان صحفي عقب مناقشات بشأن هجمات بأسلحة كيميائية<sup>٢</sup> في الغوطة الشرقية لدمشق، حيث قتل أكثر من ١٣٠٠ شخص معظمهم أطفال، وأيد المجلس دعوة الأمين العام للأمم المتحدة لإجراء تحقيق محايد. وذكر البيان أن: «الدول الأعضاء اتفقت على أن أي استخدام للأسلحة الكيميائية يمثل انتهاكاً للقانون الدولي». كما رحب البيان بتصميم الأمين العام بان كي مون على تحقيق شامل ومحايد على وجه السرعة في سورية، مع تقديم مساعدة إنسانية فورية للضحايا. هذا وعقدت جلسة مجلس الأمن بناء على طلب مشترك وجهته خمس من الدول الـ ١٥ الأعضاء في المجلس، هي فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا ولوكسمبورغ وكوريا الجنوبية. ودعا العديد من أعضاء المجلس -وبينهم فرنسا- إلى أن يتوجه خبراء الأمم المتحدة الموجودون في سورية سريعاً إلى مكان الحادث. لكن روسيا -حليفة نظام الأسد- وصفت ما جرى بأنه «استفزاز». وفي موازاة اجتماع المجلس، سلمت باريس ولسن وواشنطن وبرلين الأمانة العامة للأمم المتحدة طلباً رسمياً بالتحقيق في هذه الاتهامات. في حين أن فريقاً من محققي الأمم المتحدة قد وصل قبل المجزرة بأيام إلى دمشق للتحقيق في استخدام الأسلحة الكيميائية. وقال رئيس الفريق العالم السويدي أكي سيلستروم إنهم «يتشاورون» مع نظام الأسد للتحقيق في استخدام السلاح الكيميائي قرب دمشق وإنهم «يتابعون الأمر بحذر»!.. وفي أيلول سبتمبر ٢٠١٣، صدر تقرير أعدته لجنة التحقيق بشأن استخدام السلاح الكيميائي في سورية، حيث أكد التقرير استخدام هذه الأسلحة المحرمة دولياً أكثر من مرة وعلى نطاق واسع، ما أدى إلى مقتل آلاف السوريين. وأعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أن تقرير المحققين الأميين أكد استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية على نطاق كبير نسبياً، مشيراً إلى أن التقرير أعد بناء على أدلة من ناجين وأطقم طبية. وأضاف إنه: «تم تأكيد استخدام غاز السارين في غوطة دمشق، ونتائج التقرير كانت مرعبة وما جرى يمثل جريمة حرب»، مشيراً إلى أن «على المجتمع الدولي التأكيد من عدم استخدام الأسلحة الكيميائية مجدداً». ووصف بان انضمام نظام الأسد لمعاهدة حظر السلاح الكيميائي بأنه «يحمل التزامات كبيرة»، مشدداً على ضرورة «محااسبة أي طرف استخدم هذه الأسلحة». لكن المحااسبة التي تكلم عنها بان كي مون تحولت إلى مجرد اتفاق روسي-أميركي تضمن سحب أسلحة نظام الأسد الكيميائي وإتلاف المواد الكيميائية، والتحقق من إغلاق المنشآت. حيث صدر قرار مجلس الأمن الذي حمل الرقم ٢١١٨ والذي يؤيد قرار المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية المتضمن إجراءات خاصة للتعجيل بتفكيك برنامج نظام الأسد للأسلحة الكيميائية وإخضاعه لتحقيق صارم، مؤكداً أنه «في حال عدم الامتثال لهذا القرار، بما يشمل نقل الأسلحة الكيميائية من دون إذن، أو استخدام أي أحد للأسلحة الكيميائية في سورية، فإن مجلس الأمن سيفرض «تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة». ورحب القرار بإطار عمل إزالة الأسلحة الكيميائية السورية المؤرخ ١٤ أيلول ٢٠١٣، الذي جرى التوصل إليه في جنيف، بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، بهدف ضمان القضاء على برنامج الجمهورية العربية السورية للأسلحة الكيميائية في أبكر وقت وبأسلم وجه.

### رابعاً- خضوع النظام الأولي ثم تباطؤه

بعد أن صدر القرار الدولي، سارع نظام الأسد<sup>٣</sup> بالخضوع للقرار والتأكيد على التزامه بالاتفاق الذي يهدف إلى التخلص من الأسلحة الكيميائية لسورية واستعداده لتسليمها إلى أي بلد لا يمانع في المخاطرة بأخذها. واعترف نظام الأسد بإنتاج السلاح الكيميائي منذ عقود،<sup>٤</sup> حيث بدأ بإنتاجها منذ الثمانينات لافتاً إلى أنه «من الطبيعي أن تكون هناك كميات كبيرة» من هذا السلاح. وأشار إلى: «إرسال البيانات المتعلقة بمخزون سورية الكيميائي إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية «لأن المعلومات جاهزة وموثقة». لكن نظام الأسد، ورغم عودته بانتهاء التسليم في نيسان ٢٠١٤، فقد تباطأ بالتسليم رامية الأسباب على الأوضاع الأمنية. ففي الوقت الذي كان على نظام الأسد تسليم ٧٠٠ طن من المواد الكيميائية بحلول ٣١ كانون الأول ٢٠١٣، لم يسلم سوى دفتين لا تشكلان سوى ٥٪ من المخزون بتاريخ ٧ و٢٧ كانون الثاني ٢٠١٤. وفي شباط ٢٠١٤، ذكرت مصادر وتقارير إعلامية أن نظام الأسد لم يسلم سوى ١١٪ من السلاح الكيميائي. بتاريخ ٢٣ حزيران يونيو ٢٠١٤، أعلنت رئيسة الفريق الدولي لخبراء الأسلحة الكيميائية المشرفة على تدمير

<sup>١</sup> [http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/reports//chemicaldamascussuburbs#.U\\_HPe^WSxqV](http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/reports//chemicaldamascussuburbs#.U_HPe^WSxqV)

<sup>٢</sup> مجلس الأمن يكتفي ببيان حول مجزرة الغوطة/2013/8/21 <http://aljazeera.net/news/arabic/2013/8/21>

<sup>٣</sup> <http://alhayat.com/Details/553472>

<sup>٤</sup> <http://alhayat.com/Details/554794>

<sup>٥</sup> منظمة حظر-الأسلحة-الكيميائية-سوريا-علن-تقفي-بالتزاماتها/2014/2/15 <http://aljazeera.net/news/arabic/2014/2/15>



مخزون سورية من مواد الأسلحة الكيماوية أن سورية أزلت من أراضيها كل مخزونها المعلن، رغم أن التسليم النهائي كان يفترض أن يتم بتاريخ ٢٧ نيسان ابريل ٢٠١٤ أي بتأخر شهرين.<sup>١</sup>

## خامساً- حملة «أصوات من سورية» في أميركا الشمالية

نظم المكتب الإعلامي للائتلاف الوطني السوري حملة «شهود العيان» وذلك في الفترة من ٢٠١٤/١٥ إلى ٢٠١٤/٢/١٧ والتي تضمنت قيام شهود خبروا وعاشوا ما ارتكبه نظام الأسد من هجوم بالكيماوي على غوطتي دمشق ومن حصار وتجويع طبق على العديد من المناطق في سورية، بتقديم شهاداتهم ومعاناتهم من خلال زيارتهم لعدد من الولايات والمدن الأميركية. وتضمنت الحملة أربعة شهود هم فتاتان ناجيتان من هجوم الكيماوي وهما هبة وأمينة الصوان، والشاب أنس دباس من داريا وهو ناج من مجزرة داريا في آب ٢٠١٢ والتي راح ضحيتها ٨٠٠ شخصاً، ومحمد خير الوزير الناجي من مجزرة الكيماوي في الغوطة الشرقية. وبدأت حملة «شهود العيان» بفعالية جرت في الأمم المتحدة بحضور ممثلين عن خمسين دولة حيث قدم الشهود شهاداتهم لمدة ربع ساعة، تحدثوا فيها عن تجربتهم وما رأوه وتعرضوا له، وتبع الإدلاء بالشهادة طرح الحاضرين لمجموعة من الأسئلة. الجدير بالذكر أن الشهود الأربعة فقدوا شهداء من أقاربهم في الدرجة الأولى، ولديهم أقارب معتقلون لدى النظام. وبعد فعالية الأمم المتحدة، كانت هناك سبعة اجتماعات في جامعات أميركية ومحاضرات ولقاءات مع الجالية السورية في ١٥ مدينة في مختلف الولايات الأميركية ركزت على مجزرة الكيماوي. أمينة صوان قالت في شهادتها: «أنا من المعضمية كنت مستيقظة طوال الليل الذي سبق الهجوم بالأسلحة الكيماوي، أستمع إلى الأخبار عن مجريات الأحداث في المعضمية إلى حوالي الساعة الرابعة صباحاً، وفي الساعة الخامسة سمعت خبر الهجوم على المعضمية بالكيماوي، وبعدها تحدثت مع نشطاء من المنطقة وأكدوا لي الخبر. كنت أشعر بالدوار، لكن لم أعرف إن كان السبب هو الجوع أم لأن منطقتنا ضربت بالكيماوي. وكانت الأعراض التي شعرت بها ضيق في الصدر وغثيان وحرقة في العيون والأنف، وعندها بدأنا ببيل أقمشة بالماء ووضعها على أنوفنا، وبعدها ذهبت إلى مشفى ميداني للعلاج وأذكر عندها أنني رأيت أناساً حولي يصرخون في الشوارع ولم يكونوا يعرفون ما حدث. وفي ذلك الوقت كانت المدينة تقصف أيضاً بالهاون وصواريخ أرض أرض، وألقت طائرة ميغ في ذلك اليوم قرابة ١٩ قنبلة. كان الناس مستلقين في الشوارع وكانت أجسادهم تنقلص بشكل عنيف، وبدأنا برش الماء والخل على أجساد المصابين وحقن البعض منهم بمادة الأتروبين، وأتذكر رؤية امرأة أمسكت يدي وقادتني إلى غرفة وقالت: «هذه أمي وهذا أخي وهذه زوجته، وهؤلاء أولاده وهذان ولداي». كان الأطفال يتحدثون بكلام غير مفهوم، ولم نكن نستطيع التفرقة بين الأحياء والموتى، فقد كان المشفى الميداني يغص بالجثث، كما كان حال المنزل المقابل للمشفى وغرفة الطوارئ أيضاً، وكانت الجثث تملأ المكان، وبحلول الساعة العاشرة كان الأطباء في حالة يرثى لها وأصبحوا بحاجة لمن يعتني بهم. كنا نعطي المصابين حقناً كي نفصل الأحياء عن الموتى لأنه كان منهم من يستيقظ بعد ساعتين بعد أن ظننا أنهم ماتوا، وكنت في الوقت ذاته أعصر الليمون في عيوني كي أوقف الحرق. بقيت في المشفى الميداني من الساعة ٦,٣٠ صباحاً حتى الساعة ١٢، وبعدها عدت إلى البيت وعالجت عيني بدواء أفقدني البصر مدة يومين، وبعد أسبوع قتل أخي وزوجته وابنه في قصف للهاون على المدينة.»<sup>٢</sup>

## سادساً- استخدام نظام الأسد غاز الكلور السام

لم يمنع اتفاق الكيماوي الأميركي-الروسي نظام الأسد من استخدام مواد كيماوية أخرى في حربه ضد الشعب السوري.. كما لم يمنع التلويح باستخدام الفصل السابع الوارد في القرار ٢١١٨، من تكرار النظام استهدافه للمدنيين وهذه المرة باستخدام غاز الكلور السام.. فقد وثق الائتلاف الوطني السوري استخدام نظام بشار الأسد لغاز الكلور السام في ١٧ غارة بالبراميل المتفجرة، والتي أسفرت عن استشهاد ٢١ شخصاً وإصابة أكثر من ٤٥٠ آخرين. حيث سجلت أول حالة لاستخدام غاز الكلور السام في داريا بتاريخ ١٣ كانون الثاني ٢٠١٤ حسب مركز توثيق الانتهاكات. وتكرر ذلك في منطقة عدرا بريف دمشق بتاريخ ٣ شباط ٢٠١٤. حيث استخدم نظام الأسد الغاز السام في قصفه على منطقة يتواجد فيها الجيش السوري الحر، ما أسفر عن استشهاد ٤ أشخاص وإصابة نحو ٢٠ آخرين، بدت أعراض الإصابة عليهم بـ «السعال وضيق في التنفس واحمرار العينين، إضافة لتهيج شديد في الأنف والحلق وحالات إقياء». وجدد النظام استخدامه لغاز الكلور السام في حي الرشدية بدير الزور بتاريخ ٤ آذار ٢٠١٤، والذي أدى لإصابة ٥ أشخاص بحالات اختناق وإقياء. وبتاريخ ٩ آذار ٢٠١٤، شهد حي جوبر (شرق دمشق) استخدام قوات بشار الأسد لغاز الكلور السام، والذي أدى لإصابة ٥ أشخاص على الأقل، عانوا من أعراض الاختناق واحمرار في منطقة الأنف والفم، إضافة لعدم وضوح الرؤية والوهن والتعب الشديدين. كما تشابهت هذه الأعراض عند ٥ أشخاص في مدينة داريا عند استخدام النظام للغازات ذاتها لمرتين بتاريخ ١٣ كانون الثاني ٢٠١٤، و٢٢ نيسان ٢٠١٤. وبدورها، شهدت حرسنا في الغوطة الشرقية استخدام غاز الكلور السام، لمرتين كانت

١ /منظمة حظر-الأسلحة الكيماوية-تؤكد-نقل-كامل-الترسانة-السورية-الى-خارج-البلاد-750402/news/arabic.rt.com/http://

٢ الشهادة موجودة في تقرير أصدره الائتلاف الوطني بعنوان "شهود لم يستشهدوا".



الأولى بتاريخ ٢٧ /٣/ ٢٠١٤، ما أسفر عن ٥ شهداء وأكثر من ٨ إصابات، فيما استخدمت للمرة الثانية بتاريخ ١١/٤/٢٠١٤ والذي أودى بحياة ٥ أشخاص وإصابة أكثر من ٢٠ شخصا.

وفي ريف حماة أيضا، سُجل استخدام قوات نظام بشار الأسد لغاز الكلور السام في القصف بالبراميل المتفجرة، ٧ مرات، حيث شهدت بلدة كفر زيتا وحدها، ٦ هجمات باستخدام هذا الغاز خلال شهر نيسان الحالي، والتي أسفرت عن استشهاد شخصين وإصابة أكثر من ٢١٥ شخصا. وفي ريف حماة أيضا، سجلت بلدة عطشان، غارات بالبراميل المتفجرة تحوي غاز الكلور السام بتاريخ ١٤ نيسان ٢٠١٤، ما أسفر عن إصابة ٢٥ شخصا. وفي ريف إدلب أيضا، استخدمت قوات نظام الأسد غاز الكلور السام في قصفه بالبراميل المتفجرة على بلدة تلمنس بتاريخ ٢١ نيسان ٢٠١٤، أودت بحياة شخص وإصابة ١٥ آخرين. فيما شهدت بلدة التمانعة بريف إدلب أيضا، هجمتين باستخدام غاز الكلور المخلوط بمادة السيان، ما ينتج عنه خليطا يسمى «كلور السيانوجين». الأولى كانت بتاريخ ١٢ نيسان ٢٠١٤ والثانية بتاريخ ١٨ نيسان ٢٠١٤، وأسفرت عن إصابة أكثر من ٦٥ شخصا.

## ضحايا غاز الكلور

وثق الائتلاف الوطني السوري سقوط ٢١ شهيدا جراء الهجوم بالغازات السامة، ووقوع ٤٥٠ إصابة، تراوحت بين الاختناق وحالات إقياء وضيق في التنفس، وتقيؤ، واضطرابات في الإبصار، وضيق في حدقة العين. وفي بداية شهر أيار مايو ٢٠١٤، شكلت لجنة من قبل منظمة حظر الأسلحة الكيميائية للتحقيق في استخدام غاز «الكلور»، وكلفت بعدة زيارات إلى مدن وبلدات بريف حرسا في ريف دمشق وكفرزيتا بريف حماة و تل منس في إدلب وهي المناطق التي استخدم النظام فيها الغازات السامة فيها وغاز «الكلور» على وجه التحديد. ليتم فحص المصابين في المناطق المذكورة وأخذ العينات والتقارير الطبية التي تفيد بالانتهاكات التي قام بها نظام الأسد في الأونة الأخيرة. والجدير بالذكر ان الكلور غاز خطير وسام ومن الممكن أن يؤدي استنشاقه إلى الوفاة لأنه يدخل في الصناعات التنظيفية ولا يعتبر من المواد المشمول ذكرها لإتلافها ولكن في حال استخدمت لقتل واصابة السكان تعتبر من المواد المحرمة دوليا بحسب ما ذكر في القانون الامريكي لعام ٢٠٠٤.

## تحقيق لجنة منظمة نزع السلاح الكيماوي

في ١٧ حزيران يونيو ٢٠١٤، أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، أن مفتشي الأسلحة الكيماوية لديهم معلومات تفيد بأن مواد كيماوية شبيهة بغاز الكلور استخدمت في سورية. وكان مفتشو المنظمة قد تعرضوا لهجوم خلال تحقيقهم في وقوع هجمات بغاز الكلور في سورية الشهر الماضي، حيث هوجمت قافلتهم وهم في طريقهم إلى محافظة حماة، ولم يصب أي من أفراد البعثة في الهجوم الذي سارع نظام الأسد لإلقاء باللائمة فيه على مقاتلي الجيش الحر. وأكدت المنظمة أن مفتشيها لديهم معلومات تشير إلى استخدام كيماويات شبيهة بغاز الكلور على الرغم من اضطرارهم لاختصار مهمتهم بسبب الهجوم. وقالت المنظمة في بيان: «المعلومات المتوفرة لبعثة تقصي الحقائق تعطي مصداقية للرأي القائل إن مواد كيماوية سامة، هي على الأرجح مواد تسبب تهيجا في الرئة مثل الكلور، استخدمت في سورية». لكن الأمر اقتصر على هذا الإعلان دون اتخاذ أي إجراءات عملية على الأرض.

## خاتمة

ما زال الصمت الدولي مخيماً على ارتكابات نظام الأسد ومجازره التي لم تقتصر على استخدام السلاح الكيماوي، وعلى استخدام غاز الكلور.. بل تجاوزته بمرات ومرات، برمي البراميل والحاويات المتفجرة على الشعب السوري الأعزل.. وبالقصف بجميع الأسلحة.. خلفاً ٢٣٠ ألف شهيد، ومشرداً أكثر من ٣,٥ مليون لاجئ. وفي الوقت الذي تجاوز نظام الأسد «خط السلاح الكيماوي الأحمر» تحت أعين المجتمع الدولي، ما زال ينتهك ويتجاوز جميع الخطوط الحمر الأخرى دون أن يجد من يوقفه عن جرائمه وانتهاكاته، ودون صدور قرار دولي ملزم في محاكمته على جرائمه التي يرتكبها، رغم المطالبات الحثيثة.. ونحن في الائتلاف الوطني السوري طالما طالبنا ولا نزال نطالب القوى الدولية بالعمل على إيقاف المجازر التي يرتكبها نظام الأسد، والعمل على محاكمة المجرم في محكمة الجنايات الدولية.

## ملحق فيديو

- البيان الأولي في المكتب الطبي لحى جوبر ٢١ ٠٨ ٢٠١٣: <http://www.youtube.com/watch?v=Q4Fo-4VZSCQ>

-شهادة طفل من زملكا: <http://www.youtube.com/watch?v=xa5hYtf93PA&feature=youtu.be>

-تقرير مركز توثيق الانتهاكات: [http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/reports//chemicaldamascussuburbs#.U\\_HPe8WSxqV](http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/reports//chemicaldamascussuburbs#.U_HPe8WSxqV)